الكلية: الآداب

القسم او الفرع: اللغة العربية

المرحلة: الدراسات العليا الدكتوراه

أستاذ المادة: أ.د. ليث قهير عبد الله

اسم المادة باللغة العربية: (الدراسات الصوتية الحديثة)

اسم المادة باللغة الإنكليزية: (Modern phonetic studies)

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: (مخارج الحروف)

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية :(Letter exits)

محاضرة الدراسات العليا الدكتوراه (مخارج الحروف) مادة (الدراسات الصوتية الحديثة)

إنّ النّطق بالحروف متعلّق بمخارجها، والمخارج تتعلّق بالعضو الّذي هو الفم المحتوي على الحلقِ وسقفِهِ، واللّسانِ وطرفِه وحافّاته ووسطِهِ، والشّفتين، (في الأصل: الشّفتان)، والأسنانِ كالأضراس والثّنايا، فإنّ الحروف إنّما تخرج بواسطة الصّوت(المصري، مخطوط) من هذه المحال، وإن كان ابتداء الجميع من أصل الصّوت المتعلّق بالحَنْجَرة والمزمار الّذي يَعرف بيانَهما أهلُ علم التّشريح، (عمر، 1997) ولسنا بصدد ذلك بل بصدد مخارج هذه الحروف التّسعة والعشرين(في الأصل: التّسعة والعشرون) المختصّ بلسان العرب بعددها هذا،(سيبويه، ط2، 1982) بخلاف غيره من سائر الألسنة، كالفارسيّ والتّركيّ والعبرانيّ والسّريانيّ واليونانيّ والبربريّ والزنجيّ والفرنجيّ، وغير ذلك من لغات البشر الّتي وقع الكثير [من] (زيادة يقتضيها السّياق) الكلام في كميّة عددها، فإنّ عدد حروفها أقلّ من عدد حروف اللّسان العربيّ. (بك،ط1، 1921)

وأمّا حرف الضّاد فلا يوجد في لغة غير العربيّ، (ابن جنّي، ط1، 2000) وأقرب اللّغات المذكورة إلى العربيّ هو الفارسيّ؛ ولهذا جوّز إمامُنا الأعظمُ أبو حنيفةَ(الذّهبيّ، ط3، 1985)-رضي الله عنه-القراءة في الصّلاة به مع القدرة على العربية،(السّرخسيّ، ط1، 2000) قال المشايخ في تعليله: لأنّ الفارسيّ أقرب إلى العربيّ من غيره، وهذا على إحدى الرّوايتين عن أبي حنيفة-رضي الله عنه-. (الشّلبي، ط1، 1313هـ)، و(داماد أفندي، د.ت)

وأكثر عدد غير اللّسان العربيّ في بعض اللّغات خمسةٌ(في الأصل: خمسًا) وعشرون حرفًا، وفيها ما هو أحدٌ وعشرون، واثنان وعشرون وثلاثة وعشرون وأربعة وعشرون، وغايةُ ما خالف العربيَّ كالفارسيِّ خمسةٌ أو ستةٌ (في الأصل: ستًّا) وعشرون حرفًا، (ابن دريد، ط1، 1987) وهذا من أكبر الدّلائل على فضل لسان العرب على غيره لما هو ظاهر.

الهمزة -وهي: " أ " الّتي وضعناها في أقصى الحلق وهو مبدأه - يخرج منه، ويلي الهمزة ويقرب منها حرف "الهاء" (في الأصل: الصّاد) (القرطبي، ط1، 2000) ويليها "الألف" اللّينة أعني غير (في الأصل: الغير) المهموزة وإلّا في الحقيقة "الهمزة" عبارة عن "العين" (في الأصل: الغين) على ما فيه من خلاف (المرعشيّ، ط2، 2008)؛ ولهذا كان المدّ عندها بشروط تُعرفُ من محالّها.

وأمّا وسط الحلق فهي مخرج لحرفين أيضًا، أحدهما: قبل الآخر في الخروج وهما: "الخاء"، و"الغين". (كذا في الأصل، والصّواب أنّ وسط الحلق مخرج لحرفي العين والحاء)

وأمّا آخره: -وهو طرفه- فهو مخرج لحرفين أيضًا، أحدهما قبل الآخر في خروجه وهما: "الحاء" المهملة، و"العين" المهملة (كذا في الأصل والصّواب أنّ آخر الحلق مخرج لحرفي الغين والخاء) ، وأمّا اللّسان فله أصلٌ، ووسطٌ، وحافّتان يُمنى ويُسرى، وطرف، فأمّا أصله فمخرج لحرفين هما: "القاف"، و"الكاف"، ويسمّى هذا الأصل: أقصى الحلق أيضًا، وأمّا وسطه فهو مخرج لثلاثة حروف، وهي: "الجيم"، و"الشّين"، و"الياء"، فـ"الجيم" أوّلًا ويليها "الشّين"، وآخرها "الياء" كأنّها يتلو بعضها بعضًا (ابن الجزريّ، د.ت)، وأمّا طرفه فهو مخرج لثلاثة (في الأصل: لثلاث)حروف أيضًا، وهي: "الصّاد" المهملة، و" الزّاي " المعجمة، و" السّين " المهملة، وهي مرتّبة أيضًا يتلو بعضها البعض، وأمّا حافّته اليمنى فمخرج لثلاثة حروف، وهي: "التّاء" المثنّاة، و"اللّام"، و"النّون"، وتخرج من آخر الحافّة.

وأمّا آخرها فمخرج "الضّاد" من اليمنى في بعض النّاس، واليسرى في آخرين لكن باستطالة إلى الأضراس ولباقة في النّطق بها بصنعة؛ ولهذا كانت عَسِرةَ النّطقِ على كثيرين. (القرطبيّ، ط1، 2000)

ومخرج "الثّاء" المثلّثة أيضًا "اللّام"، و"الرّاء" المهملة، من هذه الجهة إلى ما يليها مخرج "الطّاء" المهملة، و"الذّال" المعجمة، و"التّاء" المثنّاة، مع لصوق طرف الحافّة بالثّنايا العُليا، ولبعضهم هاهنا خلاف لا نذكره. (الأندرانيّ، 2002)

وأمّا الحافّة اليسرى فلا نذكرها ؛لأنّها تشارك اليمنى في بعض فلا ترجيح فيستويان فيما يخرج منهما.

وأمّا الشّفتان فمخرج لعدّة حروف، فـ"الفاء" تخرج من باطن الشّفة وأطراف الثّنايا العليا.

وأمّا "الواو" و"الباء" و"الميم" فمخرجها من بين الشّفتين لكن تتفاوت، فـ"الواو" تخرج من غير كبير انطباق، و"الباء" و"الميم" منهما لكن مع التّلاصق بينهما، والالتصاق في "الميم" أقوى منه في "الباء". (الدّاني، ط1، 2002)